

التعليق على تفسير الجلالين | سورة الحج ٨-٤٢ | يوم ٩/٦/٤٤٤١ | | الشيخ أ.د يوسف الشبل (جامع الباطنين)

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. اللقاء الاسبوعي بعد صلاة العشاء من كل اثنين - [00:00:26](#)

وهذا اليوم هو اليوم التاسع من شهر جمادى الآخرة من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا في التفسير وعلوم القرآن اما التفسير فمع كتاب تفسير الجلالين جلال الدين المحلي وجمال الدين السيوطي رحمهم الله تعالى - [00:00:41](#)

ولا زلنا نقرأ في هذا التفسير ووصل بنا الكلام في سورة الحج ذكرنا في لقائنا الماضي ان سورة الحج كما ذكر بعض اهل العلم انها من اعاجيب سور القرآن الكريم - [00:01:03](#)

فهي مختلف فيها من حيث من عدة وجوه من حيث انها مكية او مدنية ففيها المكى وفيها المدني وفيها الحظري وفيها السفري وفيها الشتاء وفيها الصيف ومتنوعة متنوعة ومتنوعة ايضا الموضوعات - [00:01:19](#)

حتى وقع الخلاف فيها اختلاف قوي في كونها مكية او مدنية وذكرنا في لقاء ماضي ان السورة في التحقيق انها من اواخر ما نزل بمكة واوائل ما نزل بالمدينة يعني جاء نصفها في مكة - [00:01:41](#)

ونصفها في المدينة والذي يقرأ السورة ويتأمل آياتها سيجد ان السورة في اوائلها حديثها حديث السور المكية وفي منتصفها واواخرها حديثها حديث السور المدنية وفرق بين مكى لما نقول مكى ونقول مدني فرق كبير - [00:02:02](#)

بالاسلوب في الموضوع في الحديث في تناول الايات طيب السورة افتتحت بقوله تعالى يا ايها الناس يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الحديث عن البعث وجمع الله الناس - [00:02:26](#)

الاولين والآخرين في صعيد واحد ومحاسبتهم ومجازاتهم ثم مصير كل فريق وكل انسان اما الى الجنة واما الى النار هذا هذا اليوم اليوم الاخر هو ركن من اركان الايمان يجب على كل مسلم ان يكون عنده اليقين التام - [00:02:49](#)

الذي لا شك فيه بان الله يبعث من في القبور وان الله وان هذا حق وانه من اركان الايمان لا يصح ايمان العبد الا بالايمان باليوم الاخر. وبكل ما يجري في هذا اليوم - [00:03:13](#)

كل ما يجري في هذا اليوم الاخر يبدأ من لما يخرج الانسان من هذه الدنيا من مات قامت قيامته اليوم الاخر يبدأ من من احوال القبر من احوال القبر الى استقرار الانسان اما في جنة او نار. هذه كلها يجب على المسلم المؤمن ان يتعرف - [00:03:30](#)

وان يؤمن بها ايمانا يقينيا ان تتعرف عن احوال القبر ان القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وبنعيم القبر وعذابه وبسؤال الملكين وكل ما يجري في هذا القبر ثم بعث الناس من قبورهم - [00:03:56](#)

ثم ما يجري في عرصات يوم القيامة من تطاير الصحف وسؤال كل انسان ومحاسبة محاسبة الرب سبحانه وتعالى لعبده ثم وضع الموازين ثم وضع الصراط وضع الصراط على متن جهنم - [00:04:19](#)

ومرور الناس وكل هذه الاحوال يجب على المسلم ان يكون عنده اليقين التام في معرفة ما يجري في هذا اليوم وما في الجنة من

النعيم وما في النار من العذاب الاليم - 00:04:39

طيب السورة لما كان المشركون في نزول القرآن وخاصة كفار مكة ينكرون البعث ولا يؤمنون به فاذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد

ويقولون انذا متنا وكنا ترابا وعظاما اننا لمبعوثون - 00:04:56

او ابأونا الاولون فكانوا لا يؤمنون لا يؤمنون بحقيقة البعث. ولا بان ان الله يبعث من في القبور. فجاءت السورة هذه تقرر هذه العقيدة

اقرر هذه العقيدة بان الله يبعث من في القبور - 00:05:21

واستدل الله سبحانه وتعالى بالادلة العقلية التي لا ينكرها اي عاقل ادلة عقلية يجب على كل مسلم ان كل عاقل مسلم او كافر العاقل

الذي عنده يعني عقل يؤمن بهذا. ما هي الادلة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى؟ الدليل الاول خلق الانسان - 00:05:39

من الذي خلقك؟ من انت؟ ومن اين اتيت؟ انت كنت في العدم واوجدك الله واخرجك الى هذه الارض. والى هذه الدنيا ثم يقبض

روحك ثم تموت وتصبح احتراماً ثم يبعثك - 00:06:03

الذي بعثك الاول او خلقك الخلق الاول قادر على ان يخلقك الخلق الثاني وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه كيف تنكر اذا

كنت ستنكر يوم البعث ويوم الجزاء والجنة وان الله يبعث من في القبور. انكر انكر بعثك الاول - 00:06:17

ما الذي اوجدك؟ هل انت اوجدت نفسك من الذي اوجدك ام خلق من غير شيء؟ ام هم الخالقون؟ ما يمكن لا هذا ولا هذا. اذا من

الخالق هو الله هذا الدليل الاول الدليل الاول ان تنظر في نفسك. الدليل الثاني الثاني الدليل العقلي الثاني انظر الى الارض الميتة.

كيف يحييها الله - 00:06:39

قال الله سبحانه وتعالى لما قال ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير

مخلقة لنبين لكم ونقر الارجاح ما نشاء الى اجل ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى -

00:07:00

ارض للعمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئاً. هذه احوال واطوار الانسان. فكر فيها ثم قال وترى الارض هامة ايه ده ميتة خاشعة مغبرة

هاملة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج - 00:07:21

من اللي احيا الارض هذي بالزرع واصبحت تتحرك وتهتز وتربو من هو؟ الذي احياها لمحيي الموتى فانت ان كان عندك عقل فانك

تؤمن بان الذي احيا الارض وهي جماد على ان يحييك وانت انسان - 00:07:43

ولذلك شوف لما ذكر الله هذين الدليل لماذا قال بعدها؟ قال ذلك اي المذكور الذي ذكرناه لكم بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه

على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها. وان الله يبعث - 00:08:04

من في القبور واما الذين يجادلون في آيات الله ولا يؤمنون ويناقشون ويعترضون هذولي هؤلاء لا نقاش معهم لانهم منكرون اشياء

اشياء مسلمة هذه اشياء مسلمة. يسلمها العقل ما يمكن ان يردها العقل. فكيف تناقش فيها؟ الله سبحانه وتعالى ذكر - 00:08:24

في هذه السورة احوال الناس اربعة احوال الحال الاول في بعض الناس مقلد تقليدا اعمى ولا دليل عنده ولا شيء بس يتبع الشيطان

ما دله الشيطان عليه اتبعه. اسمع ماذا يقول الله سبحانه وتعالى يقول ومن الناس - 00:08:48

من يجادل ومن الناس من يجادل لله بغير علم ايجاد في الله يجادل في علم الله يجادل في وجود الله يجادل في شرع الله وفي

رسل الله واجادل في امور تقدير الله واموره وافعاله تجادل في اي شيء قال يجادل الله بغير علم ما عنده علم طيب - 00:09:09

ما حاله؟ قال حال مقلد. كيف؟ قال ويتبع كل شيطان مريد يتبع الشياطين. الشياطين هم قادته يدلونه قال كتب عليه اي على هذا

الشيطان انه من تولاه فانه يظله من تولى هذا الانسان فانه يظله - 00:09:36

ويهديه الى عذاب السعير. هذا تحذير هذا المقلد اذا قلد واتبع الشيطان فان الله توعده بانه في ضلال وانه يدل على عذاب

السعير هذا هذه الحالة الاولى او القسم الاول والنوع الاول من بعض الناس - 00:10:00

النوع الثاني قال الله فيه سبحانه وتعالى ومن الناس من يجادل في الله هذا شخص اخر يجادل في الله ليس مقلدا وانما ما عنده علم

قال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ما عنده علم - 00:10:21

وقد يكون عنده علم لكن علم ما ينفعه ولا هدى ما عنده ما يهتدي الى الحق ولا كتاب منير حجة واضحة يعتمد عليها فهو جاهل. هذا جاهل الاول مقلد وهذا جاهل. جاهل متكبر عن الحق. ولذلك قال ثاني عطفه - [00:10:39](#)

ثاني عطفه قال المؤلف هنا ان هذه الاية نزلت في ابي جهل روي هذا عن بعض من يعني ذكروه من المفسرين انها نزلت في ابي جهل ولا وليست العبرة في من نزلت فيه - [00:10:59](#)

العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. السبب يعني ما يقدم ولا يأخر وانما العبرة بان الاية يعني تخاطب كل من هو على هذه الطريقة يقول ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى قل ما عنده هدى معه - [00:11:22](#)

ولا كتاب منير له نور معه وحجة وبيان وسلطان ما عنده وحال ماذا حاله التكبر قال ثاني عطفه ثانية عطف يعني يثني عطفه قال حال اي لاوي عنقه تكبرا عن الايمان - [00:11:43](#)

والعطف ما هو قال العطف هو الجانب جانب الانسان. الانسان له عطفين له عطفان جانبان جانب ايمن وجانب ايسر والمتكبر في الغالب اذا جاء يواجه الناس فانه يثني عطفه. يعني يميل يمين وشمال - [00:12:04](#)

يعني يميل على جنبه الايمن او جنبه الايسر مع انه يلوي عنقه هذي حال حال المتكبرين قال ثاني عطفه فان كلمة ثاني هنا ثاني عطف يعني ثاني يعني يثني عطفه - [00:12:22](#)

يعني يعني يلوي عطفه قال ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله ليضل ويضل يعني هو يضل بنفسه هذي قراءة والقراءة الثانية يظل يضل غيره وهو ظال بنفسه مظل لغيره فجمع بين امرين انه في نفسه ضال لا لا يهتدي ولا يعرف الطريق الى الله. ولم يكتفي بانه ضال بل يضل الناس - [00:12:40](#)

يدعو الناس الى الضلال. قال ليضل او يضل عن سبيل الله اي عن شرعه ودينه له في الدنيا خزي. يقول هذا حكم الله عليه باي شيء بان لهم في الدنيا خزي يعني ذلة ومهانة - [00:13:15](#)

مهما مهما وصل الى ان اعطي المكانة واعطي الصدارة او اعطي كذا وهو يعيش في ذل. لان الله قضى عليه بهذا القضاء. لو اظهر نفسه امام الناس ويعني لبس ما لبس وتحدث ما تحدث والتقى مع اناس وهكذا واظهر نفسه انه له المكانة في المجتمع - [00:13:33](#)

هو دليل هو دليل لان مخالف لشرع الله والله قضى عليه بالذل لان الله قال في الاية ماذا؟ قال له في الدنيا خزي عذاب وذلة ومهانة. قال المؤلف وقتل يعني ابو جهل اذا كانت الاية نزلت فيه قال انه قتل في بدر - [00:13:57](#)

ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق يقول في الدنيا ذليل يصيبه لا يفارقه الخزي والذلة واما في الآخرة له العذاب عذاب ليس العذاب لا عذاب الحريق الذي يحرقه. يحرقه بالنار ما السبب؟ ليش - [00:14:18](#)

لماذا توعده الله بهذا الوعيد الشديد؟ ما السبب قال اسمع الايات بعضها يوضح بعض اسمع واقرا قال ويقال له ذلك بما قدمت يداك. السبب ما قدمت يداك قدمته يداك ليش عبر باليدين - [00:14:39](#)

لماذا عبر باليدين؟ قد يكون اللسان هو السبب او افعال اخرى لماذا خص اليدين قال عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول باليدين تزاول بهما الذي يكتب يكتب بيديه - [00:14:59](#)

والذي يتكلم يشير بيديه والذي يأخذ ويعطي بيديه وهكذا هذا معناه ذلك ما قدمت يداك. قال الله عز وجل وان الله ليس بظلام للعبيد. يعني هذا الله حكم عليه الذي - [00:15:17](#)

يجادل في غير بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واعلم اعلم ان هذا الذي يجادل ما يجادل في امور الدنيا هو يجادل في شرع الله يعني تسلط على دين الله وعلى شرعه - [00:15:40](#)

فهذا الذي يجادل يجادل في شرع الله. ويرد شرع الله ولا يقبله. لا يؤمن باليوم الاخر ولا يؤمن بالجزاء ولا الحساب ولا الجنة ولا ولا يؤمن بشرع الله ولا بصلاة ولا بزكاة فهو يجادل في شرع الله - [00:15:57](#)

النتيجة ان له الذل والهوان والخزي في الدنيا. ويوم القيامة له عذاب الحريق والسبب بما قدمت ذاك وان الله ليس بظلام للعبيد ما ظلمه الله. ولكن هو الذي ظلم نفسه - [00:16:14](#)

هذا الان عندنا هذا هذا الشخص الثاني الشخص الثاني ذكرنا الاول المقلد الذي يتبع كل شيطان مرید وهذا الذي يجادل متكبر طيب الثالث من هو قال ومن الناس من يعبد الله على حرف - [00:16:32](#)

يعبد الله على حرف على حافة يعني اي حركة تأتيه يسقط الذي يكون على حافة جبل او حافة بئر على شفير يعني على حرف هار ينهار به بمجرد يعني لم لم يكن ثابتا على دينه هذا المقصود. لم يكن ثابت على دين راسي وعرف قواعد الشريعة وقواعد الاسلام هو - [00:16:51](#)

عليه لا يعني يريد ان الذي تشتهيه نفسه من الدين يأخذه. والذي لا يصلح يتركه ولذلك قال الله عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف على طرف على شك في عبادته - [00:17:18](#)

يقول شبه دينه الذي يتعبد الله به بالحال قال شبهه بالحال على على حرف جبل في عدم ثباته على الدين كيف نعرف انه على طرف وانه لم يثبت؟ كيف تعرف؟ ان هذا الذي ذكره الله عز وجل من الناس من يعبد الله على حرف كيف نعرف انه على - [00:17:35](#)

طرف اي حركة تسقطه اسمع ماذا قال قال فان اصابه خير صحة وعافية وسلامة ودين وخير ومال وذرية واولاد وزوجات ان اصابه خير اطمئن قال هذا هو الدين الزين وهذا هو الشرع من احسن الشرائع - [00:17:57](#)

واطمأن الى الايمان والاسلام. لانه في خير وصحة وعافية ومال. ان اصابه خير اطمأن به. طيب وان اصابته فتنة محنة ومرض وسقم في نفسه وفقر في نفسه وماله واولاده اصابها اصابته مصيبة - [00:18:20](#)

ماذا يقول فان وان اصابته فتنة انقلب على وجهه اي رجع الى الكفر. قال هذا الدين ما يصلح هذا الدين من يوم دخلنا هذا الدين ونحن في فقر ومرض ومصائب اترك هذا الدين واخرج - [00:18:41](#)

انقلب على وجهه رجع الى الكفر. قال الله فيه خسر الدنيا والاخرة. لا حصل دين ولا دنيا. ولا خسر الدنيا بفوات ما ما امله منها ما كان يأمله منها كان يتمنى ان يكون في غنى وفي صحة وعافية ما حصل - [00:18:59](#)

خسر الدنيا والاخرة بان كفر ولم يتمسك بالدين فالنتيجة في الاخرة هذالك هو الخسران المبين. هذا الخسران المبين انه خسر الدنيا وخسر الاخرة. هذا هذا الصنف الثالث الصنف الاول المقلد يتبع كل شيطان مرید. الصنف الثاني - [00:19:20](#)

الذي يجادل بغير علم ويتكبر ولا يقبل الحق الصنف الثالث هذا مثل حال المنافق من وجد خيرا بقي في هذا الدين وان لم يجد خيرا رجع الى كفره طيب قال هذا الثالث قال يدعو - [00:19:49](#)

يدعو يعني يعبد من دون الله من الاصنام واللاوثان وغيرها والاولياء يدعو من دون الله ما لا يضره لانه اذا رجع لان الله قال في الاية اللي قبلها خسر الدنيا والاخرة - [00:20:13](#)

لانه كفر رجع عن دين الاسلام قال هذا الدين ما يصلح ورجع الى كفره اذا رجع الى كفره بدأ يدعو من دون الله. من الاصنام واللاوثان والمعبودات ما لا يضره - [00:20:30](#)

اذا لم يعبدوه ما يظروه اذا تركه ولا ينفع ما لا ينفعه ان عبده الان ان تترك الدين والشرع وتترك عبادة تترك عبادة الله وترجع الى كفرك تظن ان الكفر ينفكك - [00:20:45](#)

تعبد ما لا يضره ولا ينفعه ما تعبد ما لا يظرك ولا ينفكك قال ذلك الدعاء اي هذا العمل والدعاء والعبادة التي يفعلها هذا الذي رجع الى كفره. قال ذلك هو الضلال البعيد - [00:20:59](#)

عن الحق يعني ابعده ما يكون عن الحق هو اصبح في ظلال بعيد ويؤكد الله زيادة قال يدعو لمن ضره اقرب من نفعه. يقول هذا الذي كفر انظروا لا حالة - [00:21:15](#)

يدعو لمن ضره. يقول لمن ضره اللام زائدة. هذه اللام ليست زائدة. المؤلف يقول زائدة من حيث الاعراب. اما حقيقتها لام التأكيد لانه لا ينبغي ان يقال في القرآن زائد ولا ناقص لا. القرآن كامل من كل وجه. لانه كلام رب العالمين - [00:21:33](#)

فنقول يدعو لمن ظره اي بعبادته اقرب من نفعه. يقول يدعو الذي يعني يدعو هذه الاصنام التي ضرها اقرب من نفعها يقول اقرب من نفعه هل فيها نفع ما فيها نفع اصلا. يقول ليش قال اقرب من نفعه؟ يقول لانه هو يتخيل ان فيها نفع - [00:21:52](#)

والا الحقيقة الاصنام ما فيها نفع ولا تنفع هي تضر ولا تنفع فما فيها لكن الله سبحانه وتعالى خاطبهم بما يخيل اليهم في عقولهم يقول هذا ظره اكثر من نفعه انت تظن فيه نفع ما في نفع اصلا - [00:22:18](#)

اقرب من نفعه. قال الله عز وجل لبئس المولى يعني كيف يتولى كيف يكون وليه صنم؟ بئس المولى بئس الناصر بئس المعين ما ينفعك الصنم يوم القيامة بئس المولى وبئس العشير انه تعاشره وتعيش معه تعيش مع - [00:22:35](#)

نعم او اولياء او كهنة او سحرة او اموات ما ينفعونك هؤلاء اذا دعوتهم من دون الله ما بئس المولى وبئس العشير هذي حال من؟ الحال الصنف الثالث طيب بقي الصنف الرابع من هو؟ هم الذين سلمهم الله من هذه الاشياء كلها - [00:22:59](#)

ودخلوا في هذا الدين مطمئنين وعندهم الايمان الراسخ والعمل الصالح فانتفعوا وحفظهم الله من كل سوء. اسمع قال الله عز وجل وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤمنين بالثواب في قوله تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات. امنوا بقلوبهم واقروا وباعمالهم - [00:23:25](#)

اتبع هذا الايمان باي شئ؟ بالعمل الصالح. لا يقول انا مؤمن ولا يصلي يقول انا مؤمن ولا يزكي يقول انا مؤمن ولا يحج تجد اعمارهم وصلت الخمسين سنة ما حج ولا فرض ولا حج الفرض. يقول انا مؤمن - [00:23:52](#)

فرض الحج فرض ركن من اركان الاسلام. الصوم تجده يقول لك انا مؤمن ولا يصوم فالذي يدعي هذه الدعوة انه مؤمن ولا يتبع ايمانه بالاعمال الصالحة هذا ليس بمؤمن ولا ينفعه ايمانه - [00:24:08](#)

لان الله اشترط قال امنوا وعملوا الصالحات. يعني اتوا بالفرائض والنوافل واكثروا من الاعمال الصالحة. لماذا؟ لان حقيقة الايمان العمل الصالح يعني مجرد انه يقول انا مؤمن بقلبي والايمان بالقلب وهو ما يعمل هذي دعوة. دعوة كاذبة اذا كنت حقيقة عندك ايمان - [00:24:26](#)

الايمان تجد اثره عليك في اخلاقك وفي تعاملك في اعمالك الصالحة في حبك للصلاة في حبك لقراءة القرآن يحب الزكاة هذا هو الايمان الذي يظهر. اما مجرد كلام يقول انا مؤمن والايمان في القلب - [00:24:51](#)

هذا كلام لا يقبل قال ان الله ولذلك اول ما يقضى يوم القيامة او اول ما يحاسب عليه الانسان يوم القيامة ماذا؟ الصلاة ان صلحت صلحت سائر اعماله وان فسدت الصلاة او لم توجد صلاة - [00:25:09](#)

رشدت سائر اعماله ولم تقبل منه اه حقيقة الدين العمل. اثر هذا الدين يكون عليك اما تدعي اني انا مؤمن وجالس في بيته لا يصلي ولا يزكي ولا يصوم ولا ولا الى اخره - [00:25:28](#)

قال ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار. ان الله يفعل ما يريد. يفعل ما يريد من ان يكرم من اراد اكرامه من اهل الطاعة - [00:25:44](#)

دخولهم جنات النعيم ويفوزون بها ويذل ويهين من يعصيه من هذه الاصناف التي مرت معنا المقلد والمتكبر والمنافق كل هؤلاء فان الله يفعل ما يريد. وهذه بشارة بهذا الاسلوب ان الله يدخل لم يقل ومن الناس من يؤمن بالله - [00:25:56](#)

ويعمل صالحات لا ما قال كذا. لان هذا ما يحتاج ان يقوله. وانما يعطيهم البشارة التي تشجعهم. مباشرة. لان لان اهل الايمان طريقهم يعرفون يعرفون تحقيق الايمان والالتيان بالاعمال الصالحة ولكن الله بشرهم بالبشارة - [00:26:19](#)

العظيمة التي تشجعهم وتحثهم على المسارعة اي للخير. ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من ان يكرم من اطاعه ويهين من عصاه وكفر به - [00:26:39](#)

بعد ذلك تأتي الاية التي بعدها في بيان من يظن بالله الظن السيء بان الله لا يغفر دينه وان الله لا ينصر نبيه محمدا وان الله لا ينصر اوليائه بعض الناس تجده يظن هذا الظن ان الله لا يظهر دينه ولا ينصب اوليائه ولا ينصب لأ فهذا الذي يظن هذا الظن - [00:27:01](#)

الله عز وجل يخاطبه بان يقول له اذا كنت تتصور هذا التصور الذي هو الان انه اذا رأى اذا رأى ظهور الايمان والطاعة وانتشار الخير يعني يضيق صدره وينخلق ولا يتحمل ان يرى اهل الخير او اهل الصلاح ينتشرون في الارض لا يريد ذلك فقال الله عز وجل اذا كنت - [00:27:26](#)

انك ستطمس الحق وتزيل الحق وتزيل اهل الحق حنا نعطيك خيار انك تضع حبل في البيت في بيتك وهذا الحبل تضعه في سقف البيت. ثم تخنق نفسك تضع مشنقة وتخنق نفسك وتموت خير لك من ان - [00:27:56](#)

يعني يغيظ قلبك على اهل الخير والطاعة لان الله لا بد ان يظهر دينه. نشوف كلام نشوف الايات التي تتحدث عن هذا وموقف المفسر منها. تفضل اقرأ. السلام عليكم قال المؤلف رحمه الله تعالى في تفسير قوله من كان يظن ان لن ينصره الله اي محمدا - [00:28:17](#)

نبيه في الدنيا والاخرة. فليمدد بسبب بحبل الى السماء. اي سقف بيته بشدة يشده فيه وفي عنقه. اي ليخنق به بان يقطع نفسه من كما في الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده في عدم نصره النبي ما يغض منها - [00:28:42](#)

المعنى فليخنقوا غيظا منها فلا بد منها وكذلك اي مثل انزلنا الاية السابقة انزلناه اي القرآن الباقي. ايات بينات الله يهدي من يريد هداه. معطوف على هاء نزل طيب هذا واضح الان احنا بيناه قبل ذلك - [00:29:12](#)

ان الذي يغيظ حنقا على هذا الاسلام ولا يريد عزة الاسلام ماذا قال الله عز وجل فيه؟ قال من كان يظن ان يعتقد ان لن ينصره الله اي لا ينصر الله نبيه محمد ولا دينه - [00:29:45](#)

لن ينسى الله في الدنيا والاخرة آآ عليه ماذا؟ قال فليمدد بسبب. السبب هو الحبل فليمدد بسبب الى السماء اي سقف البيت ما علاك سماء سماء البيت سقفها فليمدد بسبب الى السماء - [00:30:04](#)

سقف البيت يشد فيه وفي عنقه يشنق نفسه ويخنق نفسه ثم ليقطع اي ليخنق بهذا الحبل نفسه بان يقطع نفسه الى الارض حتى يسقط على الارض قال كما في الصحاح الصحاح هذا كتاب في لغة العرب - [00:30:23](#)

هذا كتاب في معجم من معاجم اللغة العربية صحاح للامام الجوهري يشقى كما في الصحاح لبيبين لك معنى ليقطع يعني يقطع يعني يخنق نفسه. طيب. قال فلينظر هل يذهبن كيده - [00:30:42](#)

في عدم نصره النبي والدين يعني هذا الكيد الذي فيه هل اذا خنق نفسه يذهب الكيد عنه كيدهما يغيظ منها يعني ما يغيب عن الاسلام المعنى قال المؤلف المعنى فليخنق غيظا منها ولا بد له ان يخنق نفسه ويظن ان هذا سيذهب لن يذهب ولن يستفيد. لان الله - [00:31:04](#)

يعني حكم بان يظهر دينه لا تزال طائفة من امتي على الحق منصوره لابد ان يبقى يريدون ليطفنوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون يطفنون النور بافواههم. نور الله هذا ما يمكن - [00:31:30](#)

ما يمكن ابا لابد ان يبقى. قال وكذلك اي مثل ما انزلنا هذه الايات التي سمعتموها كلها الله عز وجل انزل هذا القرآن وانزل ايات اخرى يوضح لكم ما تحتاجون اليه. قال انزلناه اي القرآن الباقي - [00:31:51](#)

انزلناه بعد حال ماذا؟ حال كونه ايات بينات واضحات الدلالات وان الله يهدي من يريد. من يريد هدايته هداه الله. من يبحث عن هداية يدله الله على الهداية. ومن ومن عمي - [00:32:07](#)

الناس على نوعين ناس يحب الخير ويبحث عنه ويبحث عن هداية ولذلك تجد من يريد قيام لصلاة الفجر يعني يفعل الاسباب ينام مبكرا ويضع المنبهات ويضع اشياء حتى يعني وينوي النية التامة انه انه يقوم لصلاة الفجر هذا يبحث عن الهداية يبحث عن الاسباب فيوفقه الله - [00:32:25](#)

ويقوم يأتي شخص اخر لا يريد الهداية يلقي بنفسه على السرير في ليلة متأخرة من غير ان يضع اي منبهات وان وضع منبه وضعه على وقت الدوام الساعة السابعة او الثامنة وينوي ان - [00:32:56](#)

انه لا يقوم لانه وضع المنبه بنية عدم قيام صلاة الفجر. فكيف يهديه الله كيف يدله الله على الخير وهو يطمس ويغلق على نفسه جميع ابواب الخير هنا قال وان الله يهدي من يريد هدايته - [00:33:14](#)

قال وان الله يهدي هذه الجملة معطوفة على انزلناه يقول كذلك انزلناه هدينا من يريد هدايته من يريد هدايته طيب لما ذكر الله سبحانه وتعالى لك الان احوال الناس واقسام الناس - [00:33:33](#)

وذكر لك موقف هذا الذي يغيظ على الاسلام ونهايته السيئة انه يموت مشنوقا منحنقا الان اذا الله سبحانه وتعالى يبين لك ايضا

ويجازيهم. لا يخفى عليه شيء الغيب والشهادة عنده سواء ما عنده غيب. الله مطلع على كل شيء لا يخفى عليه شيء - [00:40:12](#)
طيب بعد ذلك يقول الله عز وجل في بيان خضوع شف يعني لما ذكر هذه الطوائف التي كفرت واشركت وان مصيرها الى النار بين
لك ان جميع المخلوقات في السماء والارض حتى الجمادات حتى الجبال والاشجار تخضع لله وتقر بوحدانية الله ووجوده وان الله هو
الذي خلقه - [00:40:35](#)

حتى الجمادات. فما من مخلوق في السماوات ولا في الارض الا ويعرف ان الذي خلقه هو الله فيقر ويستجيب لله ويخضع لله الا من
الناس من لا يعرف الله من هذه الطوائف. طيب نسمع ماذا قال الله - [00:41:00](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى في تفسير قوله الم تر تعلم ان الله يسجد له ما اه في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والرد ثواب ان يدعو له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المؤمنون - [00:41:24](#)
قيادة على الخضوع في سجود الصلاة. وكثير حق عليه العذاب على الايمان. ومن يهن الله يشقه. فما له ومن يهن الله يشقه فما له من
مكرم مسعد ان الله اه يفعل ما يشاء من الالهانة والاكرام. طيب يعني مثل ما ذكرنا - [00:41:54](#)

ان الله يسجد له حتى الجبال والاشجار والجمادات تسجد لله وتقر بوجوده يقول الم ترى ولم تعلم ايها المخاطب انت وانا والثاني
والثالث اما علمت ان الله يسجد له من في السماوات من سكان السماوات كلها تسجد لله - [00:42:33](#)
ومن في الارض يسجد لله والشمس تسجد لله كما جاء في الحديث عن ابي ذر قال ابو ذر رضي الله يا رسول الله هذه الشمس اذا
غربت اين تذهب؟ قال تسجد تحت العرش - [00:42:57](#)

ثم يؤذن لها ان تخرج وقد يأتي يوم يؤذن وقد يأتي يوم لا يؤذن لها فترجع من حيث جاءت وهذا معنى طلوع الشمس من مغربها.
فهي تسجد كل يوم كل يوم تذهب تغرب تسجد - [00:43:15](#)
قال والشمس والقمر ايضا يسجد لله. والنجوم بشتى اشكالها وانواعها الثوابت والسيارة كلها تسجد الحمد لله والجبال تسجد كل
الجبال بشتى انواعها في اماكن متعددة والاشجار الشجر والدواب تسجد لله من حيوانات وزواحف - [00:43:31](#)

وهوام صغير وكبير. متوحشة وغير متوحشة برية اهلية. كلها تسجد لله اي تخضع له وتقر بوحدانيته وتوقن بوجوده تخضع له بما
يراد منها منه وكثير من الناس ما قال الناس كلهم - [00:43:59](#)
ليس الناس جميعا وكثير من الناس اما هذه هذه الجمادات كلها تسجد النجوم ما قال كثير من النجوم والجبال ما قال كثير من الجبال
قال كل الجبال كل النجوم تسجد. بني ادم قال كثير من الناس - [00:44:23](#)

وهم المؤمنون هم المؤمنون الذين عرفوا عرفوا الله عز وجل يسجدون لله ان يخضعون لله ويوقنون وحدانيته ويزيدون يزيدون عن
ذلك بالطاعات والخضوع حتى في سجودهم الحقيقي في الصلاة. يسجدون ويعكرون جباههم في التراب سجودا لله واذاعانا لله -
[00:44:39](#)

قال وكثير اي كثير من بني ادم حق عليه العذاب مثل هذه الطوائف الخمس اليهود النصارى الصابرين والنصارى والمجوس والذين
اشركوا اذا اخرجنا الصابئين على انهم اهل التوحيد لا يدخلون - [00:45:06](#)
اليهود قد يأتيك الان من يحاجك. يقول اليهود لهم دين سماوي وهم على شريعتهم. كيف تقول انهم في النار والنصارى لهم دين وعلى
شريعتهم كيف تقل انهم في النار نقول اقرأ القرآن الكريم وتعرف الجواب - [00:45:27](#)

الله عز وجل يقول ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم جمع بينهم وبين المشركين وقال صلى الله عليه وسلم لا
يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا ادخله الله النار. فاليهود والنصارى بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم لا دين لهم -
[00:45:44](#)

لا دين لهم. ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. هذه حقيقة. اما دعوة يقول هم على دين اليهودية
وعلى دين النصرانية هؤلاء دعاوى باطلة تخالف القرآن. القرآن اعطاك باوضح الادلة. طيب - [00:46:07](#)
قال وكثير منه وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون. لانهم ابوا السجود يسجدون للاصنام ما يسجدون لله المتوقف على الايمان.

قال الله عز وجل في في الحكم قال ومن يهن الله - [00:46:31](#)

من يشقه يجعله من اهل الشقاوة مثل هؤلاء بلى فما له من مكرم ما يجد من يكرمه. لان الله اهانته في الدنيا اهانته في الدنيا بالخزي والذل والهوان. ويهيئه يوم القيامة بالعذاب المهين. قال فما له من مكرم اي مسعد له يسعده - [00:46:47](#)

قال ان الله يفعل ما يشاء بالاهانة لاهل الاهانة والاكرام لاهل الاكرام من اهل الطاعة من اهل الطاعة هذا حكم الله سبحانه وتعالى. وهو اعدل الحاكمين واحكم الحاكمين. لا معقب لحكمه - [00:47:07](#)

ابدا سبحانه وتعالى. الان يبين الله لنا مواقف هذه الطوائف انهم يختصمون فيما بينهم مختصمون في الدنيا ويتقاتلون في الدنيا الشرك والكفر والايامن والطاعة مع بعض ويوم القيامة ايضا يختصمون عند الله - [00:47:26](#)

يتخاصمون ثم يقضي الله بينهم لمصير هؤلاء ومصير هؤلاء اما مصير اهل الشقاوة والضلال وقد ذكر الله سبحانه وتعالى انهم تقطع لهم ثياب من نار تفصل لهم ثياب من نار - [00:47:48](#)

لهم ثياب من نار تقطع لهم ثياب من نار. ثوب من نار كيف يلبسها؟ نار تتوضأ. كيف يلبسها تقطع لهم ثياب من نار ثم يصب من فوق رؤوسهم الحميم الذي اذا صبهم فوق رؤوسهم تقطعت الامعاء من شدة هذا الماء - [00:48:07](#)

وتتقطع بطونهم والجلود تتمزق ولهم مقامع من حديث تضربهم الملائكة بالمقامع من حديد وكل ما ارادوا ان يخرجوا اعيدوا فيها هذا مصير الكفر المسألة مسألة يا اخوان الحقيقة مسألة مخيفة - [00:48:25](#)

يعني امامك خير او شر نجاة او هلاك. مؤمن او كافر ما فيها هذا شيء يعني ولذلك بعدها ذكر الله جزاء المتقين الصالحين المؤمنين. نسمع ماذا يقول تفضل احسن الله اليكم. قوله تعالى هذان خصمان اي المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم. وهو - [00:48:43](#)

يطلق على الواحد والجماعة. اختصموا في ربهم اي في دينه. فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار من يلبسونها. يعني احيطت بهم النار. يصب من فوق رؤوسهم الحميم الماء البالغ نهاية الحرارة. يصب يذاب به ما في - [00:49:09](#)

في بطونهم من شحوم وغيرها. وتشوى بها الجلود ولهم مقامع من كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي النار بالمقام وقيل ايا البالغ نهاية الاحراق. وقال في المؤمنين ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات - [00:49:39](#)

تجري من تحتها الانهار. يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ ولؤلؤ بالجر اي منهما. يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حبيب. بالجر اي منهما بان يوسع اللؤلؤ بالذهب. وبالنصب - [00:50:29](#)

ولؤلؤة عطا على محل من اساور. ولباسهم فيها حبيب. هو المحرم هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا. واصل واصل وهدوء وهدوء في الدنيا الى من القول هو لا اله الا الله. الى صراط - [00:50:59](#)

حميدي اي طريق الله المحمودة ودينه. طيب مثل ما ذكرنا يبين الله سبحانه وتعالى هذين الخصمين. هذان خصمان لو تلاحظ ان الله سبحانه وتعالى ذكر الطوائف الست المؤمنون ثم الخمس الذين يقابلونهم - [00:51:37](#)

او اربع اذا ادخلنا الصابعين في التوحيد في اهل التوحيد طيب ذكره الله هؤلاء ان الله يفصل بينهم يوم القيامة. كيف يفصل بينهم جاءت الاية التي في قوله هذان خصمان هذه هذان خصمان هي بيان لاي شيء للفصل يفصل بينهم باي شيء؟ قال يفصل بينهم بان الذي - [00:51:59](#)

قطعت لهم ثياب وان الذين امنوا يدخلهم الله جنات تجري من تحتها الانهار. هذا هو الفصل. تلاحظ ان قوله تعالى المتر ان الله يسجد له ما في السماوات جاءت جملة معترضة داخلية بين حال هؤلاء ومصيرهم - [00:52:24](#)

وانها توضح لك ان الله سبحانه وتعالى غني عن عبادة من من يأمن من لا يقبل عبادته ومن لا يعبد الله الله غني عنه. وان الله لغناه قد سجد له كل ما في السماوات والارض - [00:52:41](#)

طيب لما ذكر لنا هذان خصمان اي هذي طوائف طوائف الشر والكفر وطواف لاهل الايمان. قال خصمان قال المؤمنون خصم. والكفار الخمسة المذكورين في الاية السابقة اليهود والنصارى الى اخره - [00:52:57](#)

قال هؤلاء خصم وهؤلاء خصم يقول وهو يطلق على الواحد والجماعة ما هو؟ كلمة خصم ما تقول خصوم خصم يعني خصم تقول

هؤلاء خصم وهذا خصم يعني يطلق على الواحد والجماعة لانه مصدر - [00:53:16](#)

اختصموا في ربهم اي في دينه. ذكر كثير المفسرين ان هذه الاية نزلت يوم بدر بين المشركين والكافرين لما خرج ثلاثة من المشركين يبارزون ثلاثا من المؤمنين والثلاثة من المؤمنين هم - [00:53:33](#)

حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب وعبيدة. مقابل عتبة ربيعة وشيبة وعتبة نعم ربيعة شيبة ابن ربيعة وعتبة والوليد ابن عتبة. ثلاثة فقتل هؤلاء المؤمنون قتلوا هؤلاء الكفار فماتوا. فقال الله عز وجل - [00:53:54](#)

كم فيهم؟ هذان خصمان اختصموا في ربهم طيب اختصموا في ربهم اي في دينه. فالذين كفروا هذا جزاهم الان. هذا الذي قال الله يفصل بينهم. قال فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من - [00:54:19](#)

نار يلبسونها في اية اخرى قال الله عز وجل سراويلهم اي لباسهم السراويل السراويل سراويلهم من قطران القطران مثل ما يسمى الان بالقار الاسود سار يعني النحاس المذاب او نحوه. سراويلهم من قطران. يعني يفصل عليهم ثلاث - [00:54:35](#)

ثياب من قطران او من نار كما في هذه الاية قال قال يلبسونها احيطت بهم النار من كل جهة. يصب من فوق رؤوسهم الحميم الماء الماء البالغ. الماء البالغ نهاية الحرارة حميم يعني - [00:55:02](#)

اشتد اشتدت حرارة ماء اشتدت حرارته وان يستغيثوا يغاث بماء كالمهل يشوي الوجوه اذا دنا الى الوجه شوى الوجه من شدة حرارته. هؤلاء يصب فوق رؤوسهم الحميم يصب يصهر به اي يذاب بهما في بطونهم. يعني البطون تنصهر وما فيها من الشحوم تذوب

- [00:55:19](#)

وغيرها تنشوي الجلود منها من هذا الماء تنشوي الجلود من هذا الماء. وزيادة على هذا قال ولهم مقامع من حديد يعني ما تضرب بهم مثل المطارق الملائكة معها مقامع تضرب رؤوسهم بقوة تضرب رؤوسهم كلما ارادوا ان يخرجوا كلما ارادوا ان يخرجوا منها -

[00:55:46](#)

وفكروا ان يخرجوا منها من النار من غم يلحقهم بها من شدة الغم والعذاب اعيدوا فيها وردوا بها بالمقامع تضرب رؤوسهم مقاما فيعودون مرة اخرى في النار. ويقال لهم على وجه - [00:56:11](#)

يعني الذل والمهانة يقال لهم ذوقوا عذاب الحريق هذا عذاب نفسي ذوقوا عذاب الحريق البالغ نهاية الاحراق. هذا جزاء من من لم يسلك طريق النجاة. من لم يكن في زمرة - [00:56:28](#)

في الدنيا ولا في الآخرة. كل هذه الطوائف هذا مصيرهم وهذا مأواهم اما المؤمنون قال الله فيهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات. الحقيقية يا اخوان اذا سمع الانسان مثل هذه الاشياء - [00:56:45](#)

والله عليه ان يحمد الله عز وجل على نعمة الاسلام ونعمة الايمان هؤلاء المساكين الذين الان في هذه الدنيا يعبدون ما يعبدون من غير الله ويعيشون للدنيا ولا يعرفون الطريق الى الله. امم كثيرة - [00:57:02](#)

في بلدان اذهب اليها تشوف كيف لا يعرفون الله ولا يعرفون عبادة الله ولا شرع الله. تنتظرهم نار جهنم فاحمد الله ان الله سبحانه تعالى جعلك من اهل التوحيد ومن اهل الطاعة والايمان وتعرف الطريق الى الله فاحمد الله واسأل الله الثبات. واسأل الله الزيادة

واليقين - [00:57:17](#)

على هذا التمسك بهذا الدين لا ان تنحل من هذا الدين. ولا تنظر لمن هلك كيف هلك. انظر الى اهل النجاة وكيف نجوا وكيف سلمهم الله؟ وكيف وعدهم الله بهذا الوعد الكريم. قال ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار. فاذا ادخلوا

جنات ما النتيجة؟ قال - [00:57:37](#)

يحلون يحلون فيها من اساور. الاساور جمع سوار. وهي ما يلبس باليد. فيلبسون الحلي يلبسون الحلي يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ على قراءة اول لؤلؤ يلبسون - [00:58:00](#)

قال بالجر اي منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب يلبسون من هذه اللؤلؤ ولا تتصور ان اللؤلؤ لؤلؤ الدنيا والذهب ذهب الدنيا هذا ذهب للآخرة لا يمكن ان يتصوره الانسان فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ما تدري انت ما هذه - [00:58:25](#)

تشاور كيفيتها. الله يعطيك الاسم فقط. اما الحقيقة ما تعرفها انت. قال من اسأؤل من ذهب ولؤلؤة قال ولباسهم فيها حرير يلبسون

ثيابا خضرا من سندس واستبرق من الحرير اللين والحرير الخشن ويلبسون الاساور - [00:58:45](#)

فهم في نعيم عظيم. ناهيك عن عن عما اعد الله لهم. من المساكن ومن الزوجات ومن الطعام ومن شراب ومن الخير والراحة

النفسية والطمأنينة والنجاة والسلامة من النار. كل هذا لهم ولباسهم فيها - [00:59:09](#)

حديث قال المؤلف الحرير الذي كان محرما على الرجال في الدنيا اباحه الله لهم فيلبسه الرجال والنساء في جنات النعيم. قال اما في

الدنيا فهؤلاء اهل الخير والصلاح ان الله هداهم - [00:59:29](#)

هداهم لاي شية الى الطيب من القول. اذا جلست مع اهل الخير والصلاح والايامن والطاعة لا تسمعوا الاخير. تسمع الحديث الطيب

والكلام الطيب الذكر الحسن فهذه هؤلاء هداهم الله في الدنيا قبل الاخرة للكلام الطيب. وهدوا في الدنيا الى الطيب من القول وهو لا

اله الا الله - [00:59:45](#)

وغيرها من الكلام الطيب لا يتكلمون بالقول الفاحش ولا بالسب ولا بالشتيم كل ذلك ابعد ما يكونون عنه. قال وهدوا الى صراط

الحميد. يعني هداهم الله الى الكلام الطيب وهداهم الله ايضا الى طريق النجاة. فهم يسارعون في ابواب الخير. ينتظرون رمضان

متى يأتي. تجد تجد كان من السلف رضي - [01:00:06](#)

الله يدعون الله ستة اشهر قبل رمضان ان يبلغهم رمضان يدعون الله ويتمنون ويفرحون بقدمه يسارعون بالخيرات ويسارعون في

الطاعات تجد الان من الناس من ينتظر الصلاة ينتظر الاذان حتى يذهب الى المسجد. ويتحرى الفقراء ويبحث عنهم حتى يعطيهم

الصدقة - [01:00:32](#)

فهؤلاء موفقين موفقين للكلام الطيب وموفقين ان هداهم الله الى الصراط المستقيم صراط الله الصراط المحمود وصراط الله

سبحانه وتعالى لان كلمة هنا كلمة الحميد ما معناها؟ قال الى صراط حميد اي الصراط المستقيم الحميد المحمود - [01:00:56](#)

يعني هذا الصراط وصف للصراف. او يقال صراط الحميد اي الحميد هو الله. المحمود. قال ودينه وهو شرعه الصراط شرع الله عز

وجل هذا ما يتعلق بنعيم اهل الجنة وباحوال اهل الخير في في الدنيا قبل الاخرة - [01:01:16](#)

ان الله هداهم لما يحبون ويهداهم لما يرضي لما يرضيه سبحانه وتعالى من الاقوال والافعال. نسأل الله سبحانه وتعالى ان

يجعلنا واياكم منهم. وان يجنبنا طريق الشقاوة وطريق اهل الضلال. طيب لعل نقف عند هذا القدر - [01:01:36](#)

ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين في

سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله - [01:01:55](#)

- [01:02:15](#)